

حماية المستهلك

مطحنة «بقاليان» و«تجار الخبز»:

النمط المافياوي

حالة الفلتان في السوق المواكبة التي تنعكس سلباً على المستهلك اللبناني، استشرت إلى درجة أن المخابز والأفران استغلت قصة مطحنة «بقاليان» التي رفعت، منفردة، سعر طن الطحين بـ 20 ألف ليرة، لتطالب فوراً بعودة الدعم. كان بإمكان المخابز أن تشتري الخبز من أي مطحنة ثانية في لبنان، لكنها قرّرت أن تطالب برفع سعر الخبز. الاكتشاف المذهل، أن وزارة الاقتصاد «غضت» النظر عن انخفاض وزن الرابطة مرتين حتى «انجلق» التجار وحفّزت أطماعهم

محمد وهبة

«بحجّة أن إحدى المطاحن رفعت سعر طن الطحين، أقدم أصحاب الأفران، وبسرعة قياسية، لاختلاق أزمة خبز من خلال التلويح برفع سعر رابطة الخبز». هذه العبارة التي وردت في بيان اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين أمس، تشير بوضوح إلى طريقة عمل مافيات صناعة الخبز وسعيها الدائم لتحقيق أرباح غير مشروعة من جيوب المستهلكين.

موضوع الخبز أصبح في التداول

منذ أيام. المشهد لم يختلف عما كان يحصل في السوق المحلية خلال السنوات الماضية. كان الأمر يبدأ بخضّة في القطاع تليها تهديدات برفع الأسعار ثم مفاوضات تنتهي باتفاق على دعم الخبز أو خفض وزن الرابطة وبالتالي رفع سعرها. هذه المرة لم يختلف الأمر كثيراً؛ فالخضّة بدأت مع امتناع مطحنة «بقاليان» عن تسليم المخابز طحيناً بالأسعار السائدة، أي 590 ألف ليرة للطن الواحد وإصرارها على رفع سعر طن الطحين 20 ألف ليرة. وفي المقابل، كان أصحاب الأفران ينتظرون هذه الفرصة، فعمد بعضهم إلى تسويق أخبار عن أن الطحين مقطوع بالسعر السائد، وأن السعر الجديد يفرض على الأفران أن تزيد سعر الرابطة لسداد الكلفة الإضافية الناتجة من ارتفاع سعر طن الطحين 20 ألف ليرة.

سلوك أصحاب الأفران لم يكن القصد منه الضغط على مطحنة «بقاليان» لدفعها نحو بيع الطحين بسعر 590 ألف ليرة للطن الواحد، بل كانت سهامه موجهة نحو وزارة الاقتصاد، وتحديدًا نحو المال العام، بعدما عوّدتهم على الغرف منه عبر آليات دعم الطحين والخبز، فهم سرعان ما طالبوا بدعم سعر الطحين!

اللافت، أن مطحنة «بقاليان» لم تبرز خطوة زيادة السعر 20 ألف ليرة للطن بارتفاع الأسعار العالمية للقمح، بل هي اكتفت بالإيحاء لزبائنها أن التصدير إلى سوريا هو أربح لها من البيع في

تجار الخبز خفضوا وزن الرابطة بقرار جماعي 13 غراماً

لبنان. لكن الوقائع السوقية التي استقتها «الأخبار» من اللاعبين الأساسيين في السوق، تشير إلى أن مطحنة «بقاليان» تعلم أن هذا

زبائنها الأساسيين هم في لبنان ولا يمكنها أن تخسر أي منهم من أجل تحقيق أرباح متواضعة في السوق السورية، وبالتالي فإن توريد كميات من الطحين إلى سوريا لا تنقذها المطحنة على حساب زبائنها اللبنانيين «وهذا الأمر أكثر من كافٍ للقول بأن التصدير إلى سوريا ليس سبباً لزيادة السعر في لبنان، لا بل إن هذه الزيادة البسيطة لا تحقق أرباحاً كبيرة للمطحنة التي تبيع نحو 5000 طن طحين شهرياً» يقول مصدر مطلع. علماً أن حساباً بسيطاً يبيّن أن «الربح من الزيادة البسيطة» سيبلغ نحو 100 مليون ليرة شهرياً، وهو ليس بقليل. ولكن القضية ليست في هذا

الحساب، بل في حساب من نوع آخر. فما كان هدف «بقاليان» من زيادة السعر؟ تروي المصادر أن لهذه المطحنة بزمة الدولة اللبنانية مبلغ 3 مليارات ليرة لم تحضه بعد. هذا المبلغ هو الفرق بين الأسعار العالمية للقمح وبين السعر المدعوم في لبنان. أي أن هذا المبلغ يعود إلى أشهر مضت، وخصوصاً أن وزارة الاقتصاد والتجارة أوقفت دعم الطحين منذ مطلع الصيف الماضي، وبالتالي فإن المبلغ يعود إلى مطلع 2013 والسنة الماضية أيضاً. هذا يعني أن المطحنة كانت تقصد، وعلى ذمة المصادر، ممارسة ضغوط على السوق وخلق بلبلة في الشارع للضغط على وزارة المال وإجبارها

مساحات عامة

أيار 2014: حديقة «جديدة» في الصنائع

بسام القنطار

حقبة مختلفة تدخلها «حديقة رينيه معوض - الصنائع» في أيار 2014، المساحة الخضراء الأكبر بعد حرج بيروت المقل، ستطل بجلتها الجديدة بعد أن تبرعت شركة آزاديا بـ 4,5 ملايين دولار لتأهيلها وصيانتها وحراستها لمدة عشر سنوات.

يشرف رئيس مؤسسة آزاديا (برنامج المسؤولية الاجتماعية لشركة آزاديا القابضة) مروان مكرزل في لقاء مع الإعلاميين أمس، الخطوات التي تقوم بها الشركة لإتمام أعمال إعادة التأهيل والتي تشمل إنشاء أقسام جديدة وبنية تحتية متكاملة تشمل الإنارة والمياه والكهرباء.

تنفذ شركة آزاديا التصميم الذي أعدته المهندسة المتخصصة في تنظيم الحدائق زينة مجدلاني وقدمته هبة إلى بلدية بيروت، وهو يشمل إنشاء مسرح في الهواء الطلق، ثلاثة ملاعب للأطفال، مكانين مخصصين للمعارض الفنية، مضماراً للركض وآخر للدراجات الهوائية. بالإضافة إلى حائط من الحجر الرملي، هو «حائط المشاهير» الذي ستُنحَت عليه أسماء مشاهير لبنانيين.

التي ستزرع في الحديقة بطريقة تعزّز وتحافظ على نظام التنظير الموجود أساساً في التصميم الفرنسي للحديقة منذ الحقبة العثمانية. يؤكد مكرزل أن المهندسين المختصين اضطروا إلى إعادة موضعة ثلاث أشجار في الحديقة لتتناسب مع التصميم الجديد، وهذا الأمر استدعى موافقة المحافظ، علماً أن هذه الفئة من الأشجار هي التي زرعت بدون تصميم مسبق.

الحديقة التي تبرع بها آل طيارة عام 1908، اكتسبت اسمها من مدرسة مهنية لتعليم الصنائع والفنون أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني في منطقة

لم يراع التصميم الجديد للحديقة إضافة معالم أثرية ولم يعتمد تقنيات صديقة للبيئة

«حي الرمل». ولقد حافظت الحديقة على معالمها ونمت فيها أشجار الكينا، لكن المساحة الأجمل في الحديقة الشجيرات المتوسطة التي تقلم أوراقها دورياً لتكون محيطاً دائرياً متلاصقاً يناسب مع شكل النافورة التي تقع في وسطها، والتي سيتم تأهيلها أيضاً بعد أن تحولت خلال السنوات الماضية إلى بركة جافة تستخدم لركوب الدراجات الصغيرة. ويشمل التصميم الجديد زرع العديد من أشجار الزعرور بحبيباتها الحمراء الصغيرة عند السياج الخارجي للحديقة، وأشجار البوانسيانا التي تثبت أزهارها الحمراء في أيار، وأشجار الجرندا التي تثبت أزهارها البنفسجية في تشرين الأول، ثم تتساقط فارشة الرصيف بلونها الجميل نائرة رائحتها الجميلة في الأرجاء. وفي الطرف الشمالي الغربي للحديقة ستحافظ نافورة الحميدية على مكانتها. وهذه صممها المهندس يوسف أفتيموس عام 1900، ونقلت إلى الحديقة بعدما أخلت مكانها الأصلي لتمثال رياض الصلح في الوسط التجاري. وتمتاز هذه النافورة الرخامية الحمراء المزخرفة بخط الطغرة العربي، بقيمة تراثية مميزة ولقد أرادها السلطان العثماني عبد

الحميد معلماً يؤرخ لعهد. لم يراع التصميم الجديد للحديقة إضافة معالم أثرية وتراثية جديدة، رغم أن مستودعات فرن الشباك التابعة للمديرية العامة للأثار ممتلئة بمئات القطع الأثرية الضخمة من نواويس وأعمدة. يؤكد مكرزل «أن هذه الفكرة ممتازة لكن أحياناً لم يطرحها أثناء الإعداد لعملية التأهيل وفي التصميم الجديد للحديقة».

كما أن التصميم الجديد لن يشمل تقنيات الطاقة المتجددة في الإنارة، ولن يعتمد نظام تكرير وإعادة استخدام المياه المبتذلة في الري. يعترف مكرزل بأن التصميم الجديد لم يعتمد هذه التقنيات الصديقة للبيئة، رغم أن هذه الخيارات يمكن أن تكون متاحة في المستقبل.

الترويج لمشروع إعادة تأهيل حديقة الصنائع سيتم من خلال «الجناح الأخضر»، الذي من المقرر أن يجول في فروع Le Mall وأسواق بيروت خلال كانون الأول المقبل، بالتعاون مع جمعيتي تنمية الثروة الحرجية و«جذور لبنان» حيث سيتم تنظيم نشاطات بيئية تثقيفية، منها طريقة زرع البذور وإعادة التدوير، وأنشطة ترفيحية للأطفال.